Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثاني

الجرح والتعديل

هو علم يبحث في أحوال الرواة وميولهم وأخلاقهم وعقائدهم ، وقد دعت الحاجة إليه أثر الفتن التي وقعت بين المسلمين كموقعة الجمل وصفين والنهروان والتي أسفرت عن ظهور أهل البدع والأهواء كالرافضة والخوارج .

ولجأ أتباع هذه الفرق إلى الوضع في الحديث تأييداً لمذاهبهم الباطلة ، فالشيعة وضعوا أحاديث في فضل علي والطعن في معاوية ، والمنحرفون من خصومهم وضعوا أحاديث في فضائل أبي بكر وعمر وعثمان .

قال ابن سيرين :

« لم يكونوا يسألون عن الإسناد ، فلما وقعت الفتنة قالوا : سمُّوا لنا رجالكم ، فينظر أهل السنة فيؤخذ حديثهم ،وينظر إلى أهل البدع فلايؤخذ حديثهم » (٢٨) .

وفي رواية لمسلم عن مجاهد قال :

« جاء بشير العدوي إلى ابن عباس فجعل يحدث ويقول : قال رسول الله ﷺ ، فجعل ابن عباس لايأذن لحديثه ، ولاينظر إليه ، فقال :

ياابن عباس ، مالي لاأراك تسمع لحديثي ، أحدثك عن رسول الله ﷺ ولاتسمع ؟ فقال ابن عباس :

إنا كنا مرة إذا سمعنا رجلاً يقول : قال رسول الله ﷺ ابتدرته أبصارنا ، وأصغينا إليه بآذاننا ، فلم ركب الناس الصعب والذلول لم نأخذ من الناس إلا مانعرف » (٢٩) .

---

٢٨ ــ رواه مسلم في صحيحه ، انظر صحيح مسلم بشرح النووي ١ / ٨٤ .

٢٩ ــ صحيح مسلم بشرح النووي ١ / ٨١ .